



الشيخ سليمان المدني
يرد على الزميل
سعيد محمد

9

فضيلة الشيخ سليمان المدني يرد على الزميل سعيد محمد: حبك المتأصل دفعك لتختار عنواناً مثيراً

بسم الله الرحمن الرحيم
الأخ العزيز سعيد محمد المحترم
تحية طيبة وبعد

فيوسفني أن أكتب اليك هذه الرسالة لأقول لك أنك بالإضافة إلى أنك لم تكتب ما أملت عليه عبر الهاتف كما أملت عليه فقد اخترت عنواناً غير مبين للحقيقة لتضعه لذلك الاتصال الهاتفي الذي أجريته معي. فأولاً قلت لي أنك تتصل بي من جريدة الأيام وإذا بالمقال ينشر في صحيفة أخرى وهذا بعد ذاته مناف لما يقتضيه العرف الصحفي.

ثانياً استهللت اتصالك بي لتقرأ علي كلمة لشخص آخر وقلت لي أنك بلا شك تتفق معي فيما قال فقلت لك أنني لا اتفق معه مادام لم يطالب بتطبيق الاسلام ولم يدع إلى ذلك، فقلت أنه طالب بمنع الفساد فقلت لك أن المطالبة برفع الفساد ما لم يكن مرتبطاً بالمطالبة بتطبيق الاسلام لا يجعله مطلباً اسلامياً بل حتى الوثنيون يطالبون بمنع الفساد من وجهة نظرهم، ثم قلت لك لا تسألني عن رأي غيري وهل أوافق أم لا أوافق ولكن سألني عن رأيي الخاص.

فسألته ما رأيك في الديمقراطية قلت لك أنني لا أؤيد الديمقراطية بالمفهوم الغربي لأن الديمقراطية الغربية نظام له فلسفته وأصوله الاجتماعية وهو بمجملة نظام كفر وأؤيد الحياة النيابية المؤطرة بالشريعة الإسلامية، وأرى أن كل من يدعو إلى الديمقراطية بمفهومها الغربي الذي يسمح للناس أن يشعروا لأنفسهم كما يشاؤون بعيداً عن الشريعة فهو يدعو للضلال.

وسألته عن رأيي في تعديل الدستور فقلت لك أن القواعد الدستورية تنشأ وتتطور في ضمير الأمة، ولذلك فهي غير ثابتة، والتمسك بعدم إجراء التعديل في نصوص الدستور كانه دعوة إلى تجميد الحياة الدستورية للأمة وأنا أعرف السر في إطلاق هذه الدعوة، وهو أن دستور دولة البحرين في صورته الحالية قد وضع في السبعينيات من القرن المنصرم حيث كانت أفكار اليسار هي الأفكار المنتشرة في شارع البحرين، وكذلك الأفكار العلمانية الأخرى وقد ترجمت هذه الأفكار نفسها بقوة في الدستور حين وضعه، ولذلك يصير العلمانيون واليسار بصورة أخص على عدم المساس بالدستور لأن الأفكار الإسلامية في الوقت الراهن هي التي تازع شارع البحرين وتريد أن تغير عن نفسها في الحياة السياسية والدستورية ولا يرغبون لها ذلك، ولكن بعض الاسلاميين مع السلف وهو لا يلتفتون إلى القصد الخبيث من إلزام هذه الصيحات ينادون بها وكأنهم يدافعون عن الكتاب المنزل من قبل الله سبحانه وتعالى بعدم المساس به، بينما الدستور من وضع البشر فلذلك لا مانعاً من تعديل الدستور بل استبداله بما هو أصح منه للأمة.



الزميل سعيد محمد

فضيلة الشيخ سليمان المدني



ولكن حبك المتأصل دفعك لتختار عنواناً مثيراً من المحادثة بادعاء أنني أقول أن الديمقراطية كفر بدلا من أن تجعل صلب ما أذهب إليه وهو أنني أؤيد الحياة النيابية المؤطرة بالشريعة الإسلامية هي العنوان الرئيس.

فعذرا أيها الأخ إذا كنت قد اعتمدت عليك ورضيت أن اتحدث معك في مثل هذه الشؤون وهل أرجو منك أن تنشر رسالتي هذه من دون تدخل فيها؟ ختاماً تقبل مني خالص التحيات.

سليمان المدني
19 شباط، 2001

وللمحرر كلمة:

الحديث مع شخصية دينية واجتماعية مرموقة لها مكانتها في المجتمع، ولها منهجها الفكري المتميز كفضيلة الشيخ سليمان المدني، هو حديث يلزم الصحفي بأن يكون على أعلى درجات الدقة وهو

ينقل كل كلمة ينطق بها محدثه الكريم سواء كان ذلك خلال لقاء صحفي من خلال لقاء صحفي مباشر وجهاً لوجه أو كان عن طريق لقاء عبر الهاتف أو من خلال استلام ردود مكتوبة على أسئلة محددة، وهذا هو الأسلوب الذي نتبعه مع شخصية لها مواقف وطنية وأسلوب فكري يحترمه كل من جُبل على احترام الرأي والرأي الآخر. وإذا ما رجعنا إلى العنوان المكتوب على لسان فضيلة الشيخ في ملف الأسبوع «ملاحم التجربة البرلمانية المقبلة.. تصحيح مسارات أم صراع تيارات» في العدد رقم 1436 من مجلة صدى الأسبوع وهو: «الشيخ سليمان المدني: لا أؤمن بالديمقراطية لأنها نظام كافر»، فإن لا خلفية سيئة النية وراء كتابة هذا العنوان، لأن مقول القول لا يعطي فهماً أو معنى تاماً ما لم يرجع القارئ إلى مزيد من الشرح والاستعلام من خلال قراءة الرأي كاملاً وعدم الاكتفاء بقراءة «العنوان» وهذا ما عبر عنه العشرات من القراء الذين فهموا ما يرمي إليه فضيلة الشيخ كاملاً - كما عبروا من خلال النقاش مع بعضهم - كما أنه ليس رأياً جديداً لأن فضيلة الشيخ سليمان المدني له مدرسته الفكرية في ممارسة وتقييم العمل النيابي وموقف فضيلته معلوم في شأن عدم تأييد الديمقراطية بالمفهوم الغربي لأن لها أصولها وفلسفتها وهو بمجملة «نظام كافر»، وعلى الكفة الأخرى يؤيد فضيلته الحياة النيابية المؤطرة بالشريعة الإسلامية وهو جوهر ما نشرناه.

أما مسألة «الحب المتأصل» فليس هناك بد من الإشارة إلى أن حبي المتأصل هو ذلك المبني على احترام آراء الناس - أيا كان مستواهم - وسائر رجال الدين العاملين المخلصين ممن يعملون من أجل تقوية رباط الأمة، وتقدير كل صاحب رأي خاص وجهة نظر شخصية من سائر المدارس والاتجاهات والتيارات السياسية والفكرية.

يبقى اعتذار فضيلة الشيخ في خاتمة الرد الكريم بمثابة عتاب جميل حقاً، فمثل هذه الشخصية التي تدرك واجبها الديني والاجتماعي والوطني إنما أدراك «تواضعت لله فرفعها»، وهي في مرتبة تجعلها ترضى بالحديث مع خلق الله - صغار شأن كانوا أم كباراً - ومكانتها الاجتماعية والدينية تلزمها «الثقة» في كل متحدث معها.

فشكراً جزيلاً لفضيلة الشيخ سليمان المدني على هذا الرد الذي أفاض فيه وأجاد وأضاف إيضاحاً مفيداً على وجهة نظره المطروحة والمشهود بعيداً عن افتراض أي سوء نية والله الموفق.

سعيد محمد